

## ملخص الدراسة:

ت . التوجهات البريطانية تجاه اليمن من المواضيع التي تحتل أهمية كبيرة في تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، ولعل هذا ما يسوغ لنا مشروعية دراستنا للعلاقات اليمنية - البريطانية للمدة من . والتي شهدت تطورات عدة لم تحدد المستقبل اليمن فحسب بل المستقبل العربي السياسي والاقتصادي .

فقد كانت لبريطانيا ولازالت مصالح حيوية في المنطقة أي شبه الجزيرة العربية وخاصة جنوبها أي اليمن مما حدا بها الى احتلال عدن عام وهي موقع استراتيجي هام ، لأنها تشرف على مضيق باب المندب واستمرت سيطرتها لمدة طويلة استمرت ( ) عاما ، ومنذ سيطرتها على جنوب اليمن سعت بريطانيا الى عقد معاهدات صداقة مع سلاطين ومشايخ الامارات المحلية، ثم ابدلتها بعد مدة بمعاهدات اخرى استشارية وبذلك وافق السلاطين والمشايخ بتلك المعاهدات .

ساهمت بريطانيا بأحداث تغييرات سياسية في اليمن ، فعقدت معاهدة مع الامام يحيى بن حميد الدين عام والتي عرفت بمعاهدة صنعاء، بيد ان بريطانيا خرقت المعاهدة بعد مدة، وخاصة بعد تقسيم جنوب اليمن الى محميتين شرقية وغربية والدخول مع سلاطين وامراء ومشايخ المحميتين في معاهدات استشارة.

وبناء على تلك الخروقات ساءت العلاقات بين البلدين من جديد لأن ما قامت به بريطانيا في جنوب اليمن انتهاكا للوضع الراهن ، ولم يتضح موقف بريطانيا من انقلاب مدته التي استمرت ( ) يوما واكتفت بأرسال بارجة حربية باسم التهنة فجأة في ميناء الحديدة دون علم الحكومة اليمني .

ولغرض تتبع العلاقات بين البلدين وما استجد فيها من احداث جاء اختيار الباحثة لموضوع الرسالة العلاقات اليمنية - البريطانية من . لعدة مسوغات منها كما اسلفت

القول انه من المواضيع التي لها اهمية في تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر .

لاخر وجود دراسات اشارت الى العلاقات اليمنية - البريطانية بين عامي

منها اطروحة الدكتوراه للباحث عبد القادر القحطاني المقدمة الى كلية الاداب -

عين شمس عام إذ لم يتسن للباحثة الاطلاع على هذه الاطروحة على الرغم من مراسلاتها المتكررة مع قسم التاريخ في الكلية المذكورة ، وكذلك رسالة الماجستير للباحث محمد حبيشي محمد الموسومة ب العلاقات البريطانية - اليمنية في مدة ما بين الحربين من .

قدمت الى معهد البحوث والدراسات العربية عام ، إذ لم يتوسع في مسألة العلاقات

عدم توفر الوثائق في حينه ، فجاءت هذه الرسالة مكملة لرسائله التي بذل

جهدا شكر عليه.

كما أن توفر المجموعة الوثائقية البريطانية الكثيرة عن اليمن التي كشفت عنها عام شجعت الباحثة في اختيار موضوع الرسالة والبحث فيه حتى جاءت قريبة الى الدراسة الوثائقية صح التعبير .

ضمت الرسالة مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة التي تتطوي على خلاصة لاهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها في ضوء ما توفر من حقائق ومعلومات ، تضمن التمهيد ، تسمية اليمن ومساحتها وحدودها وموقعها ثم نبذة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ثم بداية الاهتمام البريطاني باليمن.

أما الفصل الاول فهو مدخل إلى صلب الموضوع ، إذ عالج العلاقات اليمنية - البريطانية في عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين (١٩٤٨-١٩٦٢) ، وقد استهل بانقلاب عبد الله الوزير عام ١٩٤٨ لتقويض حكم الإمام يحيى والذي كان مصيره الفشل، ومن ثم حرصنا على

دراسة المعارضة الداخلية للإمامة للإمام أحمد بن يحيى وموقف بريطانيا منها وانقلاب أحمد الثالث عام ١٩٥٥ ، الذي مهد ذلك عن السياسة التي اتبعها الإمام أحمد في الداخل وسياسته الصارمة التي أدت إلى انقلاب عام ١٩٥٥.

وقد سلط الفصل الثاني الضوء على الأثر البريطاني في إقامة اتحاد إمارات الجنوب العربي بين عامي (١٩٥٩-١٩٦٢)، وقد مهد لذلك بالمعاهدات الاستشارية التي عقدتها بريطانيا مع السلاطين وامراء المحميات الشرقية والغربية.

فضلا عن دراسات الأحزاب والتجمعات السياسية في جنوب اليمن والموقف البريطاني منها، وأخيرا معارضة، الإمام أحمد بن يحيى للسياسة البريطانية في الجنوب ودعمه للقبايل اليمنية المناهضة للاستعمار البريطاني مما أدى إلى تدهور العلاقات اليمنية - البريطانية، التي أنهت باستخدام بريطانيا القوة العسكرية وقصفها القرى والمدن الحدودية بالطائرات البريطانية الأمر الذي دفع الإمام أحمد بن يحيى للتحالف مع المعسكر الاشتراكي.

أما الفصل الثالث فقد افرد لبحث العلاقات اليمنية - البريطانية في مرحلة الصراع الملكي - الجمهوري (١٩٦٢-١٩٦٧)، وفيه تم استعراض ثورة ٢٦/أيلول/١٩٦٢ في اليمن الشمالي والموقف البريطاني منها. وكذلك موقف بريطانيا من الصراع الجمهوري - الملكي ١٩٦٢-١٩٦٧، وصولاً إلى موقف بريطانيا من التدخل المصري في اليمن بين عامي ١٩٦٢-١٩٦٧ وأخيراً تم الانسحاب البريطاني من الجنوب اليمني في ٣٠/تشرين الثاني / ١٩٦٧ .

اعتمدت الرسالة على مجموعة متنوعة من المصادر ويأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة والتي أسهمت في اغناء البحث بشكل واضح فقد استفادت الدراسة من ملفات البلاط الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد ووثائق وزارة الخارجية العراقية وتقارير السفارات العراقية في جدة والقاهرة المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد والمختصرات بمحاضر جامعة الدول العربية ومقتطفات الوثائق الأمريكية المختصة بشؤون الشرق الأوسط والمصورة على أشرطة المايكرو فلم بدار الكتب والوثائق ومنها تم الاطلاع على مجموعة الوثائق الخاصة باليمن خلال مدة البحث إذ افادت الباحثة في الفصل الاول وغطت بعض الأحداث في الفصل الثاني .

كما ان توفر المجموعة الوثائقية البريطانية الكثيرة عن اليمن التي كشف عنها في عام ١٩٩٣، شجعت الباحثة في اختيار موضوع الرسالة والبحث فيه حتى جاءت قريبة إلى الدراسة الوثائقية ان صح التعبير إذ افادت الباحثة في جميع فصول الرسالة .

أما الوثائق المنشورة، فقد شكلت مادة لا يستهان بها في هذه الدراسة، إذ تكمن أهميتها في كونها مصادر عاصرت الأحداث وبعض منها يعد وثائق شخصية لشخصيات بارزة ساهموا في صنع تلك الأحداث فأمدتنا بمعلومات مفيدة وأساسية مثل الكتاب الذي ألفه عبد الله السلال،

ثورة اليمن الدستورية ١٩٤٨ والذي تضمن وثائق وتجارب شخصية لرجل كان له دور في النظام السياسي.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر العربية والمترجمة والأجنبية فأهم المصادر العربية كانت لمؤلفين اهتموا بقضايا اليمن والسياسة البريطانية، واحتوت مؤلفاتهم على معلومات مهمة ساعدت إلى حد كبير للكشف عن جوانب خفية لكثير من الوقائع السياسية والاقتصادية المهمة. وقد حرصت الباحثة على التنوع في الكتب العربية والمترجمة والتعامل معها بحذر اذ ان كان البعض منها متحيزا لطرف دون الاخر ، فعلى سبيل المثال اريك ماكرو ، اليمن والغرب ١٥١٥٧١-١٩٦٦، ترجمة حسين عبد الله العمري، اعتمد على رأي البريطاني .

مثل كتاب عبد الله احمد الثور كانت عدة مؤلفات منها ثورة اليمن ١٩٤٨-١٩٦٨، اذ افاد الباحثة في الفصل الاول وكذلك في الفلان الاخيران، محمد عمر الحبشي، اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، وكذلك المؤلف فاروق عثمان اباطة كانت له عدة كتب منها العلاقات البريطانية بين الحربين العالميتين، وكتاب 'السياسة البريطانية في البحر الاحمر ١٨٣٩-١٩١٨، وغيرها ، سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث (١٩٠٤-١٩٤٨) اذ افادت تلك الكتب التمهيد وكذلك الفصل الاول والثاني، وناجي علي الاشول، ثورة ٢٦ سبتمبر وغيرهم من المؤلفين العرب افادت تلك الكتب الباحثة في الفصل الثالث.

أما المصادر المترجمة فكانت لمؤرخين غربيون اعتنوا بتاريخ اليمن وتأثير بريطانيا عليه ومن تلك الكتب، سلفاتور ابو نتي، هذه اليمن السعيدة، ترجمة طه فوزي، وايلينا جولوفسكايا، التطورات السياسية للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٥، ترجمة محمد علي عبد الله البحر اذ افاد الباحثة في الفصل الثالث.

ويجب ان أشير أيضاً إلى الرسائل والأطروحات التي تناولت جوانب مهمة من العلاقات اليمنية - البريطانية فقد مهدت لي الطريق لتكوين تصور واضح عن اهم الأحداث والتطورات التي شهدتها تلك العلاقات بين البلدين وينطبق القول بصورة خاصة على أطروحة الدكتوراه عبد الله فارغ عبده العززي المعنونة (ثورة اليمن ١٩٦٢)، ورسالة الماجستير محمد شعوي حسن الشرفي المعنونة ( ثورة عام ١٩٤٨ في اليمن)، التي امدتنا بمعلومات وافية فضلاً عن رسائل كل من عبد القوي الغفاري وجمال ابراهيم عبد الله فقيرة وجمال حزام النظاري وكذلك رسالة الماجستير لأحمد عبد الله الذيقاني التي رفدت رسالتنا بتفاصيل هامة وقيمة افادت تلك الرسائل والاطروحات الباحثة في جميع الفصول لأنها تدخل ضمن اتجاه ومسار الرسالة.

وكان للموسوعات حضور متميز في البحث، إذ زودتنا بتعاريف دقيقة لكثير من الشخصيات والمدن والمواقع وغيرها ونذكر منها معجم المدن والقبائل اليمنية لأحمد ابراهيم

المقحفي اذ افاد الباحثة في جميع فصول الرسالة لأنه يحوي على تعاريف لمدن اليمن وبعض الشخصيات اليمنية، والموسوعة اليمنية لأحمد جابر عفيف والموسوعة السياسية لعبد الوهاب الكيالي والموسوعة السياسية، احمد عطية الله .

وكان للمقالات المنشورة والبحوث دور ايجابي لانجاز واكتمال معلومات الرسالة منها احمد الحداد ( سياستنا الخارجية وثورة سبتمبر) ومحمد بن علي الاكوع (مشاعل الحرية تتطفيء).

أما الصحف والمجلات فقد أمدتنا بمعلومات متنوعة وفريدة عن الأحداث لأنها غالباً ما عاصرت هذه الأحداث يوم بيوم مثل المجلات العربية أفق عربية (العراق)، المجلة الجديدة(مصر).

والمجلات اليمنية الحكمة، اليمن الجديد، الكلمة، دراسات يمنية والصحف اليمنية مثل الإيمان، الثورة، صوت اليمن، اليقظة، ٢٦ سبتمبر، حضر موت، الثورة الجمهورية. وكما أن المصادر الأجنبية لها دوراً بارزاً في أغناء البحث بالمعلومات المفيدة وأبرزهم اللذين زاروا اليمن وعاصروا أحداثه مثل:

الأمريكي Richard. H. Sanger والألماني Hans Helfits والبريطاني Harold Ingrams و Doreen Ingrams أو ما كتب كتابات عن تاريخ اليمن المعاصر أمثال الفرنسي Manfred W. Wenner اذ افاد الاخير الباحثة في الفصل الثاني وكذلك الفصل الثالث، وغيرها من الكتب المدونة في قائمة المصادر الأجنبية .كان من الطبيعي ان يعتمد البحث على منهج السرد التاريخي لغرض ضبط التسلسل التاريخي وعدم الوقوع في هفوات منهجية ولكن هذا لايعني الأبتعاد عن المنهج التحليلي الذي يكشف او يوضح الغموض التي تحتويه الوثائق والمصادر وكذلك المنهج الوصفي لغرض توضيح بعض الأجازات.

وكان الطبيعي ان تمر الطالبة بصعوبات اثناء البحث وهي صعوبات مرّ ويمر بها كل طالب ومنها التنقل واحيانا بل ودائماً الوقت المصروف في النقل هو اكثر من وقت الوجود في المكتبة وكذلك انقطاع التيار الكهربائي ولاسيما اثناء طبع الرسالة فضلا عن المبالغ الاضافية التي تستهلكها واسطة النقل والاستساخ.

واخيرا اضع هذا الجهد بين يدي أساتذتي الأفاضل رئيس وأعضاء هيئة المناقشة شاكرة لهم سلفاً جهودهم في تدقيق الأطروحة وتصويب ما يروونه من نواقص فالكمال غاية لا تدرك إلا الله جل وعلا وحده ومن الله التوفيق.